يا عمال العالم، اتحدوا!

البيان والقرارات والنظام الدّاخلي

أقرّها

المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس

في موسكو من 17 تموز إلى 30 آب سنة 1928

ترجمة

محمد علي العربي

النشر البلشفي العربي

تونس، كانون الأول 2011

أعمال المؤتمر الشيوعي العالمي السادس في خمسة أجزاء - الجزء الرابع

الطّبعة الرقميّة الأولى. تونس، كانون الأول 2011.

النّسْخ كاملاً مجّاناً رقميّاً أو ورقيّاً.

بيـان

إلى كلّ العمال والفلاحين!
إلى شغيلة العالم أجمع!
إلى كلّ الشّعوب المستعمَرة والمضطهَدة!
إلى الجنود في الجيوش والأساطيل الرّأسماليّة!
يا رفاقنا،
يا إخوتنا،

إن مؤتمر الأمميّة الشّيوعيّة السّادس، الذّي يمثل العمال الثوريّين من كلّ البلدان والشّعوب والأمم والأعراق، يعلي صوته من موسكو، العاصمة الحمراء للعالم الجديد الذّي يُشيَّد، ويدعوكم أنتم ملايين الناس في العالم أجمع، لتستعدّوا للنضال الدّفاعي ضدّ قوى الرّأسماليّة التّي أصبحت مفرطة القذارة.

إن رأس المال، سيّد العالم، الذّي يستغلّ قوّة العمل بوحشيّة ويمتصها حتّى النّخاع، ويستعمل جسم العامل كمجرد ملحق للتّقنية الرّأسماليّة بصورة محمومة، ويستعمل آلاتً وأجهزةً جديدة وجيّدة في خدمة الرّبح، ويعتمد على العمل المتسلسل باطّراد، دافعا بملايين العمال إلى الرّصيف، وملق إليهم بفضلات أتعس من الخبز. إنّ رأس المال هذا، يندفع في حرب على حقوق الطبقة العماليّة وحرّياتها، ويقلّص من مستوى معيشتها باطّراد، ويستلّ سكّينه المضرّج بالدّم ليدشّن

الإرهاب الأبيض، ويزرع ألغاما هدّامة لحرب عالميّة جديدة، مستترا بجمل جوفاء وزائفة عن السّلم العالمي.

تضع الإمبرياليّة الحرب على جدول الأعمال من جديد. ويحتدّ التّنافس بين أهمّ دول المجموعات الماليّة الرّأسماليّة كلّ يوم. ويشتدّ هجومها على المستعمرات باطّراد. وتحاول إحكام قبضتها على اتّحاد الجمهوريّات العماليّة العملاق.

تضع الولايات المتّحدة الأمريكيّة يدها بشكلّ متزايد القوّة على بلدان وقارات جديدة بما فيها بلدان التّاج التّابعة لخصمها الرّئيسي: بريطانيا العظمى. إن رأس المال الأمريكي الّذي يتربّع على خزائنه الفولاذيّة المملوءة بالذّهب الّذي كان قد استخرج بما أهدر من دم في ميادين المعارك الأوربيّة، يخرّب جمهوريّة المكسيك، ويرسل ببعثاته التّأديبيّة إلى النيكارغوا، ويرسي بواخره الحربيّة في موانئ الصّين. وبعد أن تمكّن من تقييد جملة كاملة من بلدان أوروبا وأمريكا الجنوبية بسلسلة ذهبيّة من القروض، أصبح لا يهاب من أن يعاملها معاملة الكلاب، وأن يصيح في وجهها بغلظة: «أرقد»، كلما تجرّأت على مقاومة إرادته المقدّسة.

يواجه رأسُ المال الأمريكي، في كامل سواحل المحيط الأطلسي وفوق تراب الصّين المترامي الأطراف، الإمبرياليّةَ اليابانيّة المسعورة، العنيفة، الماكرة، والدّاهية، التّي احتلّت جيوشها جزءا عظيما من الصّين. تخوض الإمبرياليّة اليابانيّة حرب استنزاف على كلّ قوى الشّعب الصّيني الذّي لم يقبل الخضوع للنّظام الوحشي والدّموي. إنّ عشرات الملايين من العمال والفلاحين والحرفيّين تعاني من نير الإمبرياليّة اليابانيّة، التّي في الوقت الذّي تصفّي فيه حساباتها مع الشّعب الصّيني بكلّ غلظة، تستعدّ فيه لمعركة رهيبة مع خصمها الأمريكي، وهي تتّخذ من اعتداءاتها الاستفزازية ضدّ الاتحاد السّوفييّتي هدنة في تلك المعركة.

تمثّل تلك الاعتداءات حلقة من سلسلة طويلة من الحقد العامّ الذّي تكنّه الدّول الإمبرياليّة ضدّ دول الدكتاتورية العماليّة، التّي تعيش وتتطوّر وتشيّد في كلّ مكان رغم نعيق الحقد الذّي ينبعث من معسكر الأعداء ورغم ضجيج السّيوف المهدّدة لتضعف دكتاتورية العمال الاشتراكية وتركعها.

تستعدّ القوى، وعلى رأسها بريطانيا العظمى، للحرب على الاتحاد السّوفيّيتي، رغم كلّ التناقضات القائمة بين قوى رأس المال ورغم ما بينها من عداءات مطّردة العمق. وتستعد لها بانتظام، تستعدّ لها بكلّ الوسائل، تستعدّ لها كلّ لحظة. إن محاولات جملة من القوى (من أمريكا القويّة إلى النمسا الضّعيفة، تلك الفضلة التّي تهدّمت في صفوف القوى الأوروبيّة) لتنظيم حصار مالي واقتصادي على الاتحاد السّوفيّيتي، وقطع العلاقات الدبلوماسيّة، وتنظيم أحلاف دبلوماسيّة وعسكريّة ضدّ الاتحاد السّوفيّيتي، وتهديدات جمهوريّة المارشال بيلسودسكي الاستفزازيّة المتواصلة، ذلك العسكري الفخور بنفسه والذّي يرفع بوقاحة تمثيل الشّعوب المزعوم إلى مصاف العاهرات ويدقّ الأرض بحذائه محدثا ضجيجا كبيرا وذلك بقدر ما هو على نذالة وخزي عندما يلعق أحذية الجنرالات والوزراء في فرنسا وبريطانيا العظمى، والنّشاط المكشوف تقريبا لهيئة أركان الوفاق في دول البلقان الحدوديّة وفي رومانيا، وأخيرا الاستفزازات القذرة من جانب الإمبرياليّة. يجب أن يكون كلّ ذلك إشارة إنذار للعمال الشّرفاء، لكلّ العمال المضطهَدين في العالم الذّين يرون في الاتحاد السّوفيّيتي وطنهم الذّي انتُزع من المالكين والرّأسماليين وأعداء الشّعب الكادح المجرمين، مقابل ما أهدره أبناء الطبقة العماليّة من دم.

إنّ القراصنة «المتمدّنون»، كلاب الولايات المتّحدة الأمريكية المسعورة، ذئاب الدبلوماسيّة السّريّة، وكبار رجال البنوك، وملوك الاحتكارات الذّين يخوضون جميعا حربا إجراميّة في الصّين، ويجرّدون شعب الصّين من آخر موارده، ويقتلون خيرة أبنائه، ويعدّون الاعتداءات عليه، وينظّمون قوّاهم للاعتداء على الاتحاد السّوفيّيتي برّا وبحرا وجوّا، ويتسلّحون حتّى أخمص أقدامهم، ويوجّهون العِلم لغرض أكثر الحروب وحشيّة وأكثرها دمارا وأكثرها حيوانيّة التّي سوف تقتل الإنسانيّة بالغازات الخانقة وتتركها تعاني من آلام أمراض مميتة جعلوها معدية بطريقة اصطناعيّة، الذّين يستحضرون ما كان في العصور الوسطى من محاكمة الكنيسة للداروينيّة وهي أجود مذهب في القرن التّاسع عشر، والذّين يسنّون القوانين المسمومة ضدّ الأفكار «المقلقة» والذّين أعدموا ساكو وفانزيتي بالكرسي الكهربائي - تلك الجريمة البشعة التّي تجمّد الدّم في عروقكم وتثير فيكم، بكلّ عفوية، نبرات اللوعة

والثّأر- إنّ أولئك القراصنة «المتمدّنون» وكلّ حاشيتهم المتعلّمة وغير المتعلمة، العلمانيّة والدّينية، يطلقون عاليا صياحهم ضدّ وحشيّة البلاشفة ويعلنون «حبهم للسّلم».

لم يشهد تاريخ البشريّة أبدا، زمنا فيه مثل ذلك التّفاق والفسق. كما لم يشهد زمنا فيه فكرا على درجة من القذارة والتّضليل مثلما هو عليه فكر الإمبرياليّة المعاصر «السّلمي». إن دور ذلك الفكر إنما هو، في السّياسة الخارجية، تحضير الحرب بأكثر الطرق شراسة ووحشيّة ورجعيّة وتدميرا. فكلّما احتدّ الجري المسعور إلى التسلّح إلا ونشطت جهود أعوانه الرسميّين وغير الرسميّين لتأليف خطب «سلميّة» ووضع اتفاقيات «السّلام» وتنظيم النّدوات وصياغة مشاريع «السّلام» ومقترحات «السّلام». إنّ «عصبة الأمم»، مولود فرساي، وهي أكثر اتفاقيات القرصنة نزقا في العقود الأخيرة، تخفي حقيقة النّشاط الحربي عند أعضائها بصياغة مشاريع نزع السّلاح. إن الاتحاد السّوفيّيتي يفضح أحابيلهم وأمّا أصدقاء السّلام العظماء، الّذين يرفضون فضح ذلك التّضليل الدبلوماسي، فقد أصبحوا مسخرة مقرفة. لقد سقطت أقنعة السّلام وأصبح الجميع يرى التّكشير الإمبريالي في وضح النهار.

إن «عصبة الأمم» هي، في المقام الأول، منظمة رجعيّة. لكنها في ذات الوقت وُجهت ضدّ أمريكا. فإذا بجمهوريّة الدولار قد أعلنت بلسان قائدها، أنها وضعت على جدول الأعمال «اتفاقها». فلقد اضطر رأس المال الأمريكي بكلّ هيمنته وامتلاكه لأجود الآلات وأكبر خزائن الذّهب وأحدث تقنيّة حربيّة، اضطرّ أن يحافظ على قيمته القانونيّة العالميّة. وإذا بالحرب توضع «خارج القانون»، واليابان «لا يشنّ حربا» على الصّين، بل «تحمي مصالحها فقط». والولايات المتّحدة الأمريكية لا تقوم بمجازر في النيكارغوا أثناء حربها، وإنما «ترعى الأمن فقط». ولا تتسلّح البلدان الرّأسماليّة قصد الحرب، وإنما ترغب فقط في النضال انتصارا «للتمدّن». إن رجال السّياسة الإمبرياليّة الّذي يخفون مراميهم الإمبرياليّة ونزوعهم إلى الحرب ليست إلاّ من دخان قوامه اتفاقيات سلام وجمل مخدّرة مسمومة بجمل جوفاء عن السّلام، يعملون كلّ ما بوسعهم لتقييد الطبقة العماليّة كلما اتسع لهم الوقت وتوجيه الضربات ضدّ الحركات الثّورية في المستعمرات وإضعاف مؤخرة الجمهوريات السّوفيّيتيّة.

العنف والفساد، استغلال العمال دون رحمة وإفساد شرائحهم العلياء وتوحيد جبهة ضدّ منظمات الجماهير الواسعة كلما أصبحت على قوّة مهدّدة، سياسة تشتيت صفوف العمال، تصعيد الهجمات ضدّ الأحزاب الشّيوعيّة: تلك هي المؤشّرات الرّاهنة. وموازاة للإرهاب السّافر في إيطاليا والبلقان والإعدامات الجماعيّة في الصّين، تقوم موجة ثأر في إنجلترا والولايات المتّحدة الأمريكية وفرنسا واليابان.

تمتشق «المدنيّة البرجوازيّة» سيف الذّبح دون توقّف. ويتفرّج السفّاحون الإمبرياليّون على ضحاياهم دون اكتراث رغم أنّهم يحسّون أنّ الدّم المهدَر سيَدفع بالآلاف إلى الثّأر. في هذا الزّمن الذّي يَشتمّ فيه الجميع رائحة البارود والدّم في كلّ أنحاء العالم، وحيث تشتّد فيه تناحرات الرّأسماليّة إلى أقصاها، وحيث يشتدّ فيه نضال الطبقة العماليّة، وحيث تهبّ الملايين من جماهير المستعبَدين في المستعمرات، وحيث تندفع فيه، على الدّوام، قوافلُ جديدة من المظلومين للدّفاع عن الاتحاد السّوفيّيتي، موطن حركات التّحرّر، في هذا الزمن يظهر في الصّدارة دور الخيانة الذّي تقوم به الاشتراكيّة-الديّمقراطيّة والأمميّة الثانية وأنصارها في أمستردام.

يجب، من جهة مصالح العمال الطبقية، الآن أكثر من ذي قبل، أنْ يكون لدى العمال فهما كاملا لطابع مصالحهم الطبقي وتحديدا واضحا لحدوده. وأنْ يفهموا عدم وجود اتفاق بين مصالحهم ومصالح رأس المال الشّرسة واستغلاله الوحشي والبطالة وسياسة حلّ المنظّمات العماليّة والإرهاب الفاشي. ففي هذه المرحلة المحتدّة، حيث يسود السّلطان الحديدي لرأس مال الاحتكارات، تبشّر أحزاب الاشتراكيّة-الديّمقراطيّة بالتّعاون الطبقي و«السّلم الصّناعي» و«ديمقراطيّة الاقتصاد»، بعد أن خانت بكلّ خزي كلّ تقاليد النضال الطبقي وداست أبسط مقوّمات شرف الطبقة العماليّة. «سلم صناعي» في الاقتصاد ودعم البرجوازيّة في السّياسة - تلك هي حكمة الخيانة بكاملها عند الاشتراكيّة-الديّمقراطيّة.

من وجهة نظر مصالح العمال الطبقية، من الضروري، في هذا الوقت بوجه خاصّ، أن يفضح كلّ نزوع إلى الحرب من جانب البرجوازيّة. ويجب التّذكير بخطر الحرب وتنبيه الجماهير. ففي هذه المرحلة بالذّات يتحوّل السّاسة الاشتراكيون-الدّيمقراطيّون

إلى قراصنة مدرّعين. ويبادرون بالتّحريض لأكثر الحروب بشاعة ويخرون ساجدين أمام العسكريّة و«يلطّفون» من صورة الجيوش الرّأسماليّة بنشاط، ويبدون تقريضا في عصبة الأمم الإمبرياليّة، ويتهجّمون على اتّحاد الجمهوريّات الاشتراكية السّوفيتيّة، ويبدون تأثّرا أمام الوثائق التّي يقدمها سفّاحو ساكو وفانزيتي، وهم ممتلؤون بأكثر الروح السّلميّة تسمّما. وعندما يبذلون الجهد لتبرئة الإمبرياليّة من حقيقة تحضير الحرب، يتّهمون الاتّحاد السّوفيّتي بتهمة الإمبرياليّة. إنهم هم أبطال 4 آب 1914، ينبطحون أرضا أمام هيئات الأركان الإمبرياليّة، ويمدّون أيديهم وخوذات الحرب على رؤوسهم لينالوا الأموال لقاء ما سيقضونه في صفوف البرجوازيّة ضدّ جنود الثورة العماليّة.

يجب، من وجهة نظر مصالح العمال الطبقية، الآن أكثر من ذي قبل، أن تقوم وحدة العمال الصّناعيّين مع الجماهير الكادحة في المستعمرات. تقف الأحزاب الاشتراكية-الديمقراطيّة في هذه القضيّة، رغم ذلك، إلى جانب المضطهِدين، إلى جانب الإمبرياليّين، إلى جانب دول القرصنة الإمبرياليّة وأعوانها. فقد ساند الاشتراكيون الفرنسيّون حكومتهم عندما سحقت مدن القبايل الفقيرة والمدن السّورية بنيران مدافعها الثّقيلة. وتدخّلت حكومة ماكدونلد علنا كسفّاح للهندوس، ويباشر أعضاء من حزب العمل تنفيذ الأوامر المباشرة للبرجوازيّة البريطانيّة. كلّ الأحزاب الاشتراكية ساندت فعلا حكوماتها في القضيّة الصّينية. ولم تبدي بعض الملاحظات الانتقادية المحتشمة إلا في حالات استثنائيّة وتحت تأثير ضغط الجماهير. إن مؤتمر بروكسل الاشتراكي، الذّي لم يساند الكيومنتانغ في ماضيه الثّوري، يتضامن معه الآن وقد أصبح كلب حراسة دموي في خدمة الإمبرياليّة وسفّاح الحركة العماليّة الأكثر شراسة. لقد اتّخذ مؤتمر بروكسل تلك القرارات المخزية في القضيّة الاستعماريّة واقتبسها حرفيا تقريبا من وثائق عصبة الأمم.

وأخيرا من وجهة نظر مصالح العمال الطبقية، فإن وحدة الطبقة العماليّة نفسها، هي الآن أكثر ضرورة من ذي قبل. إن النضال ضدّ عدو قوي التّنظيم، النضال ضدّ الاحتكارات العملاقة، النضال ضدّ دولة رأس المال التّي ترعى مصالح الطغمة المالية الرّأسماليّة، إن ذلك النضال يستوجب وحدة قصوى عند الطبقة العماليّة.

وإنه لفي هذا الوقت بالذّات يباشر الوكيل الاشتراكي الدّيمقراطي للبرجوازيّة الإمبرياليّة، المهمة المحدّدة له، ألا وهي تقسيم صفوف العمال.

إن قادة الأحزاب الاشتراكية-الديمقراطيّة والنقّابات الإصلاحيّة، أبطال الوحدة مع البرجوازيّة واحتكاراتها وهيئة أركانها، دعاة السّلم الصّناعي والتّعاون مع رجال البنوك والبورصة، يبذلون كلّ ما في وسعهم لإقصاء الشّيوعيين والعمال الثّوريّين عموما من المنظمات الجماهيريّة، إنهم يقسّمون النقّابات والمنظّمات الرياضيّة ويشتّتون صفوف العمال ذوي الفكر الحرّ. فكلما ازداد تشبّثهم بالوحدة مع البرجوازيّة، إلا وازداد نضالهم الشرس ضدّ الوحدة مع الطبقة العماليّة.

تدعو الأمميّة الشّيوعيّة كلّ العمال، كلّ الشغيلة إلى رصّ صفوفهم وأن يقيموا وحدة الطبقة العماليّة، وتحقيق وحدتها مع الفلاحين الكادحين وتحقيق وحدتها مع شعوب الشرق المستعبَدة، ضدّ المضطهِدين، ضدّ كلّ الأعداء الطبقيين.

لقد أقرّ مؤتمر الأمميّة الشّيوعيّة السّادس برنامجا أمميّا يربط جميع فروع الأمميّة ويلزمها. فلأوّل مرّة، منذ ولادة الحركة العماليّة الثوريّة، سيكون بين أيدي الطبقة العماليّة وثيقةٌ فصولها بمثابة قوانين عند ملايين العمال المنظّمين في كلّ أنحاء العالم ومن كلّ أعراق وأمم الأرض. إنه ليس وثيقة خضوع سلمي للبرجوازيّة والعيش معها في سلم ذليل. وليس إعلان خزي وانحطاط للوحدة مع البرجوازيّة، فلا تعني تلك الوحدة سوى المرور إلى معسكر العدوّ الطّبقي وفرارا وخيانة وردّة، إنما هو نجم يضيء نضال ملايين المضطهَدين ضدّ المضطهِدين، نضال الجماهير العماليّة، نضال الشغيلة من كلّ لون، أبيض وأصفر وأسود، في المنطقة الاستوائية وفي أكثر نقاط كوكبنا تأخّرا، في المصانع والمزارع، في المناجم وسكك الحديد، في الغابات والمدن، في الصحراء وأينما وجد صراع طبقي. إنه برنامج وحدة الطبقة العماليّة ونضال حياة أو موت ضدّ البرجوازيّة، إنه برنامج الدكتاتورية العماليّة العالميّة التّي لا مردّ لها.

تدعو الأمميّة الشّيوعيّة إلى أكثر التجمّع متانة تحت راية الصراع الطبقي، راية الثّورة العماليّة، راية الدّكتاتوريّة العماليّة. لقد استطاعت الرّأسماليّة أن تخرج من دمار الحرب الإمبرياليّة. لقد نجحت في ذلك بإطلاق قواها إلى أقصى حدّ، ضاغطة على العمال بشكلّ هائل ومركّعة إيّاهم تحت سطو العبوديّة، لكنها بدأت من جديد

تتهالك تحت ثقل تناقضاتها، ويدفعها انهيارها التّاريخي، من جديد وبقوة أشدّ، إلى دوّامة من الكوارث لا سابق لها ومداها المميت يحتاج العالم أجمع.
تدعو الأمميّة الشّيوعيّة كلّ الشّغيلة إلى العمل الدّفاعي. منذ اليوم، يجب توحيد صفوف المقاتلين اليوم تلو اليوم ودون كلل. منذ اليوم، يجب أن نجمّع الجماهير، وأن نرسل بأوفى الدّعاة من الطبقة العماليّة إلى جنود الجيوش والأساطيل، للاستعداد للسّاعة التّي يعطي فيها الإمبرياليون إشارة الخزي لتقاتل العمال. ففي تلك اللحظة، يجب أن تدور المدافع الثّقيلة حول محاورها فتوجّه فوهاتها صوب رؤوس الإمبرياليّين. فلا خير من ذلك المرمى في الحرب الإمبرياليّة.
إن الحلف الإمبريالي الذّي لا يستطيع أن يرى بعينه المرتبكة سوى الماضي ولا يستطيع أن يتبيّن المستقبل، يكتفي بطمأنة نفسه بوهم الهدوء النّسبي في أوروبا التّي يقدّم لها مصّاص الدّماء الأمريكي بعض الفتات لإنعاشها. لكن العامل الذّي مرّت على كاهله تجربة الحرب والفضائل الفذّة لترشيد الرّأسماليّة وكامل مهزلة السّلم الصّناعي، ينظر بعين ثاقبة فيميّز ويتلمّس التّراكم العملاق في تناقضات الرّأسماليّة ونموّ الصراع الطبقي الذّي شهده كلّ العالم تقريبا. إضراب في إنجلترا، انتفاضة في فينا، إضراب في ألمانيا، نتائج الانتخابات في فرنسا، مقاطعة عمال ألمانيا الاشتراكية-الديّمقراطيّة في قضيّة القرصنة المدرعة، صمود عنيف لعمال وفلاحي الصّين، البراكين التّي يتعاظم لهيبها في أمريكا الجنوبيّة، تقدّم الوعي الطبقي بين السّود، وآلاف المؤشّرات الأخرى. أفلا يبيّن كلّ ذلك أن العالم الرّأسمالي مزروعا ألغاما جيّدا!
تدعو الأمميّة الشّيوعيّة كلّ الشغيلة، وعلى رأسها العمال الصّناعيين، إلى النضال في سبيل الذّود عن كلّ شبر من التّراب اكتسبوه، إلى النضال ضدّ هجوم رأس المال، إلى النضال ضدّ استعباد الطبقة العماليّة، إلى النضال ضدّ سياسة الإمبرياليّة، إلى النضال ضدّ الحرب. تدعو الأمميّة الشّيوعيّة كلّ الشغيلة والمضطهَدين إلى الدّفاع المثابر عن الثّورة الصّينيّة التّي سقط شهداءها وأبطالها بسيف السفّاح. تدعو الأمميّة الشّيوعيّة إلى يقظة قصوى وإلى نضال مباشر ضدّ السّلم الزّائف والتّضليل السّلمي. تدعو الأمميّة الشّيوعيّة إلى القطع الفوري مع البرجوازيّة وإلى وحدة كلّ صفوف الطبقة العماليّة وإلى النضال الذّي لا رحمة فيه ضدّ أعداء الطبقة العماليّة.

ـ ضدّ وحدة الاشتراكية-الديمقراطيّة مع البرجوازيّة، من أجل وحدة الطبقة العماليّة!
ـ ضدّ الاشتراكية-الإمبرياليّة، من أجل الدفاع البطولي عن إخوتنا في المستعمرات!
ـ ضدّ السّلم الزّائف، من أجل نضال حياة أو موت ضدّ الحرب الإمبرياليّة!
ـ ضدّ الإصلاحيّة والفاشيّة، من أجل الثورة العماليّة!

عاشت الدكتاتوريّة العماليّة في الاتّحاد السّوفييتي!

عاشت الثورة العماليّة العالميّة!

المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس
موسكو، 1 أيلول 1928.

القرارات

قرار في النّجدة الحمراء الأمميّة

إن اشتداد خطورة التناقضات الطبقيّة في البلدان الرّأسماليّة ونضال شعوب البلدان المستعمَرة ضدّ مضطهِديها ومستغِلّيها، ينجم عنه تفشي الإرهاب الأبيض والفاشيّة وتشديد إجراءات القسر التّي تتّخذها «العدالة» الطبقيّة، واشتداد الهجوم على الطبقات المستغَلّة والشّعوب المضطهَدة. وبناء على ذلك يقرّر المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس ما يلي:

فقرة 1 أكد سير الأحداث طيلة السنوات الأخيرة، على نحو تامّ، صحّة قرارات الأمميّة الشّيوعيّة التّي اتّخذتها في مؤتمريها العالميّين الرّابع والخامس في النّجدة الحمراء كمنظّمة نجدة مستقلّة عن الحزب وخارجة عنه. وضرورة أن تساند الأحزاب الشّيوعيّة تلك المنظّمة مساندة مطلقة.

فقرة 2 النّجدة الحمراء هي منظّمة مستقلّة عن الحزب تساعد ضحايا النضال الثّوري وتنتدب أعضاءها دون أساس الانتماء الحزبي. فتمثل بذلك أحد الأسلحة الهامّة في تطبيق تكتيك الجبهة المتّحدة.

لذا، يهمّ عمل النّجدة الحمراء الأحزابَ الشّيوعيّة قبل غيرها من الأحزاب. ويجب عليها أن تساعد النّجدة الحمراء في عملها على نحو دائم، وأن تشارك في جميع حملاتها وخصوصا في حملاتها من أجل العفو وحقّ اللّجوء، وأن تخصها بركن متميّز في جرائدها.

فقرة 3 لما كانت أهم مهمات النّجدة الحمراء النضال الحالي ضدّ الفاشيّة، وجب على الأحزاب الشّيوعيّة أن تساند بكل قوّاها النّجدة الحمراء والنّجدة العماليّة في عملها.

إن أهم مهمات فروع التّجدة الحمراء وخاصّة فرعها الأمريكي أن تناضل ضدّ المنظّمة الفاشيّة في الولايات المتّحدة الأمريكية: كلو-كلوكس-كلان، وضدّ قانون اللانش الوحشي المطبّق على السّود. ولا يمكن أن يتوّج هذا النضال بنجاحات إلا متى زُجّ بملايين العمال البيض للمشاركة فيه.

وإن إحدى المهمات التّي لها أهميّة خاصّة بالنسبة لجميع فروع التّجدة الحمراء، أن تناضل ضدّ الإرهاب الأبيض في الصّين وهو إرهاب يطبّقه الكيومنتانغ نفسه في الوقت الحالي على نحو علني.

فقرة 4 لقد نتج عن تقدّم الحركة الثّورية في البلدان المستعمَرة وشبه المستعمَرة اشتداد القمع على نحو سافر ضدّ شغيلة تلك البلدان. يجب على الأحزاب الشّيوعيّة في البلدان الإمبرياليّة أن تساعد على ولادة فروع التّجدة الحمراء وتنظمها في البلدان المستعمَرة وشبه المستعمرة حتى تستطيع تحقيق المهمات الكبرى الملقاة على عاتقها في تلك البلدان.

فقرة 5 يرتبط كل ما ذكر من مهمات بنضال الشّغيلة من أجل حقّ اللّجوء. فالأحزاب الشّيوعيّة لم توليه الاهتمام اللازم إلى حدّ الآن. ويستوجب هذا النضال اهتماما خاصّا عند الفرق الشّيوعيّة في البرلمانات. وعلى الأحزاب الشّيوعيّة في البلدان الإمبرياليّة، أن تناضل أيضا ضدّ تسليم الثّوريين الذّين أوقفوا في أراضي الامتياز الأجنبي في الصّين.

فقرة 6 تستخدم الرّأسماليّة نظام السّجن كأداة لتحطيم الثّوريين المسجونين جسديّا. لذا، وجب خوض نضال ثابت بين الجماهير وعبر الفرق الشّيوعيّة في البرلمان ضدّ ذلك النظام.

فقرة 7 إن تحقيق كل تلك المهمات من جانب التّجدة الحمراء إنما هو مرتبط بصورة وثيقة بتنظيم الحملات التّي لا يمكن أن تكون لها نجاحات إلّا إذا ما خيضت بتنسيق بين مختلف المنظّمات الجماهريّة والشّيوعيين المناضلين في منظّماتها العماليّة (نقّابات، تعاونيّات، التّجدة العماليّة، جمعيّة المفكّرين الأحرار، الجمعيّة العالميّة لضحايا الحرب،

رابطة النضال ضدّ الإمبرياليّة وضدّ اضطهاد الشّعوب المستعمَرة، الجمعيّات الرياضيّة العماليّة وغيرها) وضرورة السعي إلى إقامة تعاون متبادل فيما بينها لتنسيق ما تقوم به من حملات.

فقرة 8 على الشّيوعيين الذين يناضلون في فروع النّجدة الحمراء، أن يجذبوا إلى تلك المنظّمة جماهير المدن والأرياف. ومما له أهميّة خاصّة هو أن يجذبوا إليها العمال الاشتراكيين-الديمقراطيون والنقّابيين وكذلك أوسع الجماهير العماليّة۞

قرار في انضمام أحزاب شيوعيّة من كوبا وكوريا وزيلندا الجديدة والبارغواي والرابطة العماليّة الايرلندية والحزب الاشتراكي الإكواتوري والحزب الاشتراكي الثّوري الكولومبي إلى الأمميّة الشّيوعيّة

تجسّد نفوذ الأمميّة الشّيوعيّة المتعاظم في المستعمرات وشبه المستعمرات على صعيد التّنظيم في خلق أحزاب شيوعيّة جديدة وانضمام أحزاب عماليّة ثورية إلى الأمميّة الشّيوعيّة.

يجيء المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس تكوّن هذه الفروع الجديدة وانضمامها. ويعتبر ذلك برهانا على ثقة الجماهير العماليّة والفلاحية من الشّعوب المضطهَدة في الأمميّة وفي سياستها النضالية ضدّ الاضطهاد الاستعماري وتعبيرا عن الطابع العالمي حقا لعملها. لذا، يدعّم المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس ما اتّخذته اللّجنة التّنفيذيّة من قرارات في الفترة الفاصلة بين المؤتمرين الرّابع والخامس المتعلّقة بقبول الأحزاب التّالية كفروع في الأمميّة الشّيوعيّة:

- الحزب الشّيوعي الكوري؛
- الحزب الشّيوعي الكوبي؛
- الرابطة العماليّة الايرلندية.

ويقرّر أن يقبل في الأمميّة الشّيوعيّة:

- الحزب الشّيوعي الزيلندي؛
- والحزب الشّيوعي في البارغواي.

لقد قرّر المؤتمر الأخير للحزب الاشتراكي الإكواتوري أن ينظمّ إلى الأمميّة الشّيوعيّة. وتأكّد ذلك باستفتاء شمل جميع منظّماته في البلاد. نفس القرار اتّخذه المؤتمر الأخير

للحزب الاشتراكي الثّوري الكولومبي بالإجماع. إن ذلك يبين إرادة الجماهير العماليّة في تلك البلدان في النضال تحت راية الشّيوعيّة في صفوف الأمميّة الشّيوعيّة، وأنّها ترى فيها القائد الوحيد للحركة الثّورية الأمميّة.

يحيي المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس قراري انضمامها إلى الأمميّة الشّيوعيّة. ويمثّل ذلك تعبيرا عن النّهوض الثّوري للجماهير المضطهَدة في بلديها، وعزمها على النضال تحت راية الأمميّة الشّيوعيّة؛ الوحيدة القادرة على مساعدتهم وقيادتهم في جهدهم التّحرّري. ويرى المؤتمر في ذلك إرادة ذانك الحزبين في أن يصبحا حزبين بُلشفيّين حقّا. ويقبل المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس الحزبَ الاشتراكي الإكواتوري والحزبَ الاشتراكي الكولومبي كفرعين في الأمميّة الشّيوعيّة. لكن، نظرا إلى كون هذين الحزبين ليسا شيوعيّين تماما من ناحية تركيبتها واتجاههما فإن المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس يلزم اللّجنة التّنفيذيّة بتقديم ما هو ضروري من توجيهات ونصائح ومساعدة إلى ذانك الحزبين حتى تجعل منهما حزبين شيوعيّين حقّا، وذلك بتغيير وتقوية منظّماتها والارتقاء بمستواهما الفكري وتنمية روحهما الطبقيّة مع المحافظة على طابعها الجماهيري وتقويته.

بقبول هذه الفروع السّبعة الجديدة، ترتبط الأمميّة الشّيوعيّة أوثق ارتباط بملايين جدد من جماهير العمال والفلاحين في البلدان التّي يستغلها ويضطهدها القراصنة الإمبرياليون الكبار. ففي الوقت الذّي تنسّق فيه الأمميّة الشّيوعيّة نضالها بنضال الطبقة العماليّة في البلدان الإمبرياليّة ونضال العمال والفلاحين في الأمم المتحرّرة (اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتيّة الاشتراكيّة) وملايين المستعبَدين في المستعمرات، فإنّها تطوّر وتنظّم التضامن الثّوري بين جميع المضطهدين على نطاق متعاظم الاتساع؛ ذلك التّضامن الذّي هو شرط انتصارهم العالمي على البرجوازيّة والإمبرياليّة ۞

قرار في تقارير تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ولجنة المراقبة الأمميّة وأمميّة الشّباب الشّيوعي

يدعّم المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس عمل كل من تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ولجنة المراقبة الأمميّة وأمميّة الشّباب الشّيوعي خلال كامل المرحلة المنقضية۞

قرار في مطلب الاستئناف الذّي قدّمه تروتسكي وسبيرونوف وغيرهما

بعد دراسة المطلب الذّي بعث به تروتسكي وسبيرونوف وغيرهما من أعضاء المعارضة في الحزب الشّيوعي في الاتحاد السّوفييتي الذّي عزلوا منه، وهو مطلب يحتوي على طلب إعادة إدماجهم، يقرّر المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس ما يلي:

فقرة 1 يدعّم المؤتمر الشّيوعي العالمي بصورة كاملة قرار المؤتمر الخامس عشر للحزب الشّيوعي في الاتحاد السّوفييتي وقرار الاجتماع العامّ التّاسع لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة. وهما قراران يعلنان أن الانخراط في المعارضة التروتسكية والدّعاية لأفكارها هو عمل لا يتّفق وصفة العضويّة في الحزب البُلشفي. لقد أفلست مجموعة تروتسكي ووجهة نظرها في قضايا البرنامج والسّياسة والتّنظيم، وانضمت إلى المواقع المنشفيّة وتحوّلت موضوعيا إلى جهاز حرب على السّلطة السّوفييتيّة. لذا، كان عزل تلك المجموعة من الحزب الشّيوعي في الاتحاد السّوفييتي أمرا لا مفر منه؛

فقرة 2 إن المطلب الذّي بعثه المعزولون إلى المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس، إنما هو برهان جديد على أن تروتسكي وفرقة أنصاره الصّغيرة الذّين لم يخضعوا (مثلما خضعت أغلبيّة المعارضة القديمة) للشّروط التّي حدّدها المؤتمر الخامس عشر للحزب، يواصلون صراعهم وعملهم الانقسامي والتهجّم على الحزب الشّيوعي في الاتحاد السّوفييتي والدّكتاتوريّة العماليّة. ويعتقد المؤتمر أن من العبث أن يناقش مع الأعداء المحتوى السّياسي الرّجعي للأرضيّة التروتسكية بعد أن لفض مجمل الأعضاء في كل الأحزاب تلك الأفكار عديد المرّات؛

فقرة 3 إن إجراءات الجزر التّي تتّخذها أجهزة السّلطة السّوفييتية ضدّ بعض العناصر المعزولة من الحزب، إنما هي إجراءات دفاع عن الدّكتاتوريّة العماليّة، وهي إجراءات استوجبتها الضّرورة الثّورية على نحو مطلق؛

فقرة 4 يصادق المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس على قرار المؤتمر الخامس عشر للحزب الشّيوعي للاتحاد السّوفييتي القاضي بعزل التروتسكيين. ويرفض المطلب الذّي بعثه تروتسكي وراديك وسبيرونوف ومعزولون آخرون يطلبون فيه إعادة إدماجهم في الحزب ۞

قرار في موضوع ماسلو-فيشر

يقرّر المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس بعد درس الرّسالة التّي بعثها ماسلو وروث فيشر والمؤرخة في 28 آب 1928:

فقرة 1 يدعّم المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس جميع القرارات التّي اتخذها مجلس رئاسة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة في جلساته العامّة وقرارات الحزب الشّيوعي الألماني ضدّ المجموعة التروتسكية بزعامة ماسلو-روث فيشر؛

فقرة 2 إن كامل النّشاط الرّجعي والانقسامي الذّي يمارسه زعماء تلك المجموعة ينفي كل ثقة في صفاء نيّة تلك الفرقة ويبيّن أنّها غير مستعدّة وغير قادرة على أن تصبح فرقة مكافحةً بُلشفيّةً في صفوف الحزب الشّيوعي الألماني؛

فقرة 3 يقرّر المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس رفض مطلب إعادة إدماج ماسلو وروث فيشر، ويرفض أن يضع ذلك على جدول الأعمال؛

فقرة 4 كما يدعّم المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس، في ذات الوقت، إعلان لجنة الحزب الشّيوعي الألماني المركزيّة القاضي بأن الانضمام إلى الحزب الشّيوعي الألماني يبقى مفتوحا لجميع العمال الذّين عزلوا بسبب اتبّاعهم المجموعة التروتسكية إذا ما قطعوا صلتهم بماسلو وروث فيشر وغيرهما من المرتدّين عن الشّيوعيّة وإذا ما خضعوا دون تحفّظ لجميع قرارات الحزب الشّيوعي الألماني والأمميّة الشّيوعيّة ۞

قرار في سوزان جيرولت

عزل الحزب الشّيوعي الفرنسي سوزان جيرولت ومجموعة صغيرة بسبب نشاطها الانقسامي والمعادي للشّيوعيّة. وقد عملت تلك المجموعة على وضع جريدة معارضة عنوانها «الوحدة اللينينيّة» وتقدّم اليوم مطلب إعادة إدماجها هي وأصدقائها السّياسيّين في الحزب الشّيوعي الفرنسي.

بناء على كون سوزان جيرولت وأصدقاؤها السّياسيّون يتمسكون بمواقفهم السّياسيّة السّابقة المعارضة ولا يعترفون في الحقيقة بأخطائهم وظلالهم ولا يحاربون العمل الانقسامي الّذي تمارسه المعارضة على النطاق العالمي ولا يعترفون على الأخصّ بصحّة قرارات تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة في جلستيها الثّامنة والتّاسعة وقرارات المؤتمر الخامس عشر للحزب الشّيوعي في اتحاد الجمهوريات السّوفييتيّة الاشتراكيّة، بناء على كل ذلك، يرفض المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس مطلب إعادة إدماج سوزان جيرولت وأصدقائها السّياسيّين من مجموعة «الوحدة اللينينية» في الحزب الشّيوعي الفرنسي، كما يرفض مطلب إعادة إدماج مجموعة «ترانت» و«مجموعة الصراع الطبقي»، وهما مجموعتان لا تزالان تقفان على أرضيّة التروتسكية ۞

قرار في موضوع مجموعة وينكوب

تلقّى المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس تلغرافا ورسالة من منظّمة تسمي نفسها «لجنة الحزب الشّيوعي الهولندي المركزيّة» أي مجموعة وينكوب.
نجد في تلك النصوص «تأكيدا» على «الوفاء» لبرنامج الأمميّة الشّيوعيّة وسياستها والتماسا من المؤتمر الشّيوعي العالمي لـ«إيجاد السّبل والوسائل لإعادة بناء فرع الأمميّة الشّيوعيّة الهولندي في هولندا على أساس التّطبيق التّام للتّكتيك الشّيوعي الأممي.»
إن تلك النصوص هي محاولة سيّئة لتضليل العمال الهولنديّين. فلا تمتلك مجموعة وينكوب أيّ حقّ في تسمية نفسها حزبا شيوعيّا وليس في تلك المجموعة ما يتّفق والشّيوعيّة والأمميّة الشّيوعيّة. وانتهى بهم الأمر إلى أن يجدوا أنفسهم خارج صفوف المنظّمة الشّيوعيّة العالميّة على إثر جملة من تجاوزات الانضباط جهرا ومذ ذاك الوقت دأبوا على وضع منظّمتهم الانقساميّة في مواجهة فرع الأمميّة الشّيوعيّة الهولندي.
فرع الأمميّة الشّيوعيّة الهولندي ليس بحاجة إلى «إعادة البناء»، فهو موجود بصفته الحزب الشّيوعي الهولندي-فرع الأمميّة الشّيوعيّة الثّالثة. ولا يوجد أمام العمال الثّوريين الهولنديّين الذّين لا يزالون خارج صفوفنا إلّا طريقا واحدا ليشاركوا في نضالات المنظّمة الشّيوعيّة العالميّة: الانخراط في فرع الأمميّة الشّيوعيّة الهولندي، والاعتراف، دون تحفّظ، بالانضباط القومي والأممي والملاحظة الواعية للسّياسة التّي رسمتها مؤتمرات الحزب والأمميّة الشّيوعيّة. إن السّاعة خطيرة والتّهديد بالحرب يلوح في كل مكان، وتتسلّح الدول الإمبرياليّة بجدّ للهجوم على الاتحاد السّوفييتي، وطن عمال العالم أجمع. ويتعلّق الأمر، في مثل هذا الوضع، بتجميع كل قوى الطبقة العماليّة الثّورية، وإن ذلك الانقسام الإجرامي إنما هو إضرار فادح لا بالنسبة لتجذّر الطبقة العماليّة الهولنديّة فحسب، بل أيضا بالنسبة لحركة رفاقنا الثّورية،

رفاقنا الأبطال في إندونيسيا الذّين هم في حاجة في نضالهم ضدّ الإمبرياليّة الهولنديّة إلى مساعدة حزب قويّ ومتّحد في هولندا.

بناء على كل ذلك يقدم المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس ندائه إلى جميع العمال الهولنديّين الذّين لم ينضمّوا بعدُ إلى صفوفنا، ويحضهم على الانضمام إلى الحزب الشّيوعي الهولندي-فرع الأمميّة الشّيوعيّة الثّالثة۞

قرار في الوضع في الاتحاد السّوفييتي وحزبه الشّيوعي

لاحظ المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس بأكبر الرضا، التقدّم العظيم الّذي تحقّق في اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتية الاشتراكية، وطن الطبقة العماليّة الوحيد بقيادة الحزب الشّيوعي، خلال الأربعة أعوام المنقضية منذ المؤتمر الشّيوعي العالمي الخامس. فقد تجاوز مجمل الإنتاج ما كان عليه من مستوى قبل الحرب، وكان نسق ذلك التقدّم أكبر مما هو عليه في البلدان الرّأسماليّة. ويشهد اقتصاد البلاد نهوضا حيويّا. وتطوّر القطاع الاشتراكي فيه أسرع مما عليه مجمل الاقتصاد. ويتقدّم التّصنيع والكهربة بسرعة. فكانت هنالك محطات عملاقة منها محطتا فولكوف ودنير الكهربائتين، وسكك الحديد من تركستان إلى سيبريا، والمصانع الضّخمة الجديدة. كل ذلك يؤكّد القوّة الخلاقة عند الطبقة العماليّة المظفّرة، ويبيّن النجاحات الهامّة في بناء الاشتراكية.

خلافا لما يحدث في البلدان الرّأسماليّة الأوروبية، كان نهوض الاقتصاد قد تمّ دون قروض أجنبيّة. فقد تمّ، على وجه الحصر، بفضل ما في البلاد من قوى وخلال صراع غير منقطع ضدّ الضغط الرّأسمالي وضدّ الحصار الرّأسمالي.

تحسّن وضع الطبقة العماليّة بسرعة. وبدأ تطبيق يوم العمل من سبع ساعات، ويوم عمل من ست ساعات في المناجم العميقة. وتضاعفت الأجور منذ 1923، لتتجاوز الآن ما كانت عليه قبل الحرب بصورة واضحة، حتى إذا ما لم نأخذ بعين الاعتبار امتيازات التّأمين الاجتماعي، كما تحسّن وضع شغيلة الأرياف بصورة واضحة: أي الفلاحين الصغار والمتوسّطين الّذين وزّعت الثورة عليهم الأرض وحرّرتهم من ديونهم وهم يتمتعون الآن بمساعدة حيويّة من الدّكتاتوريّة العماليّة قصد النهوض باقتصادهم.

إن تطوّر الاقتصاد الفلاحي الفردي مرتبط أوثق ارتباط بتطور إدماج الفلاحين وتوسع الأشكال الجماعيّة في الفلاحة التّي أصبح تطورها مطرد الاتّساع. كما أنه

مرتبط بالاستثمارات الفلاحية السّوفييتيّة الموجودة والتي أنشئت والنضال ضدّ العناصر الرّأسماليّة في الأرياف: أي ضدّ الكولاك.

لقد حافظت السّلطة العماليّة على أصول رأسماليّة في حدود ضيّقة على أساس السّياسة الاقتصاديّة الجديدة. وأمكن لها أن تتفطن وتلاحق أعمال التّخريب الرجعيّة التّي يمارسها جزء من الفنّيّين المختصّين في المراكز العليا مدعومين ماليّا من جانب المالكين القدامى والحكومات المعادية.

لقد خاب أمل الرّأسماليين والاشتراكيين-الدّيمقراطيّين في أن يكون معنى السّياسة الاقتصاديّة الجديدة بداية عودة الرّأسماليّة: فليست العناصر الرّأسماليّة هي التّي تتقوّى على حساب القطاع الاشتراكي بل إن ما يحصل هو عكس ذلك. إذ يتعاظم ثقل القطاع الاشتراكي باستمرار. ويقوم هذا القطاع بتأثير مطرد الاتّساع على قطاع الاقتصاد الخاصّ. ويلاحظ المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس أن تلك النجاحات في بناء الاشتراكية في اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتيّة الاشتراكية، تدعّم مواقع الطبقة العماليّة العالميّة التّي تقودها طلائعها، الأحزاب الشّيوعيّة، في نضالها ضدّ رأس المال العالمي. وأن تلك النجاحات تدعّم تجذّر أوسع الجماهير من شغيلة البلدان الرّأسماليّة والبلدان المستعمَرة وتجعل من اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتيّة الاشتراكية قلعة الثّورة العالميّة وتجعل من الحزب الشّيوعي في الاتحاد السّوفييتي الطليعة اللينينيّة؛ فهو بفضل تجربته الهائلة بمثابة معلم فكري ومربي عملي لجميع فروع الأمميّة الشّيوعيّة.

وإذ يدعّم المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس قرارات المؤتمر الخامس عشر للحزب الشّيوعي في الاتّحاد السّوفييتي جملة وتفصيلا، فإنّه يقدّم ما يلي:

﴿رغم ما للنواة الاشتراكية في الاقتصاد من دور قيادي وما لها من تعاظم دائم فإن تنامي القوى المنتجة في اقتصاد اتحاد الجمهوريات السّوفييتية الاشتراكية إنما كان مصحوبا حتما باشتداد جزئي في التناحر الطبقي. فشرائح رأس المال الخاص في المدن والأرياف تتحد مع بعض العناصر البيروقراطية في الجهازين الاقتصادي والإداري السّوفياتيّين، وهي تبذل الجهدَ لتقوية صمودها ضدّ الطبقة العماليّة. كما تسعي إلى إحداث تأثير معادي للدكتاتورية العماليّة في بعض شرائح الموظفين

والمثقفين والشرائح المتأخرة من الحرفيين والفلاحين والعمال. إن هذا العداء المعادي وهذا النشاط المتعاظم من جانب العناصر الرّأسماليّة تعارضه الطبقة العماليّة تحت قيادة الحزب الشّيوعي للاتحاد السّوفييتي بنظام دكتاتورية عماليّة منيعة وبنهوض أكثر أهميّة دوما بنشاط ومبادرة الجماهير العماليّة.﴾

(المؤتمر الخامس عشر: قرار في تقرير اللّجنة المركزيّة)

في الظروف التّي خلقها الحصار الرّأسمالي والضغط الحاد الذّي يمارسه رأس المال العالمي ضدّ اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتيّة الاشتراكية، قلعة كل الشّغيلة -ضغطٌ يضاعِف نشاط العناصر الرّأسماليّة في المدن والأرياف ضدّ نظام الدّكتاتوريّة العماليّة-، يجب على الدولة العماليّة، كي تنتصر على صعوبات البناء الاشتراكي، مثلما بيّن ذلك ما ظهر من عقبات خلال آخر حملات تخزين الحبوب، أن تقوم بسياسة نشيطة قوامها تحويل جميع العلاقات الاجتماعية في اتجاه التّعاونيّة. فلا يمكن تجاوز تلك الصعوبات إلا بنضال أكثر حيويّة ضدّ العناصر الرّأسماليّة في الاقتصاد وبتمتين مطرد الحدّة للتحالف مع الجماهير الحاسمة من الفلاحين (الفلاح المتوسّط) وبنضال صارم ضدّ الكولاك وباستناد صلب حقا من جانب الطبقة العماليّة على الفلاحين الفقراء.

يلاحظ المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس نمو الحزب الشّيوعي في الاتحاد السّوفييتي ونفوذه في شغيلة اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتيّة الاشتراكية وفي العالم أجمع. ويسجّل المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس نمو تعداد الحزب الشّيوعي في الاتّحاد السّوفييتي بفضل انخراط عمال جدد من المؤسسات. ويشير إلى تطوّر وتقوّي الدّيمقراطيّة العماليّة واطراد تعاظم ثقة الطبقة العماليّة في اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتيّة الاشتراكية في الحزب الشّيوعي للاتحاد السّوفييتي، حزب لينين المجيد.

يعتقد المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس أن الحزب الشّيوعي في الاتحاد السّوفييتي قد نجح بفضل سياسته الشّيوعيّة المنسجمة في أن يقوي الدّكتاتوريّة العماليّة وشرع بنجاح في بناء الاشتراكية. وإذ تساند فروع الأمميّة الشّيوعيّة سياسةَ الحزب الشّيوعي في الاتّحاد السّوفييتي الصّحيحة دون تحفّظ، فإنّها تشجع هذا الأخيرَ في عملية بناء الاشتراكية. يصادق المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس على قرارات المؤتمر

الخامس عشر للحزب الشّيوعي في الاتّحاد السّوفييتي وعلى قرارات الجلسة العامة التاسعة لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة المتعلّقة بإقصاء المعارضة. ويفضح النّشاط المنشفي والمعادي للثورة الذّي يمارسه المعارضون القدامى بعد إقصائهم. ويدعو المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس الحزبَ الشّيوعي في الاتّحاد السّوفييتي إلى مواصلة نضاله ضدّ الاتّجاه التروتسكي –وهو اتّجاه غير ذي أهميّة لضعفه العددي- بكل قواه ويلزِم في ذات الوقت كل أحزاب الأمميّة الشّيوعيّة بمكافحة كل محاولة لخلق معارضة تروتسكية في صفوفها وأن تفشلها بعمل نظري وتنظيمي.

ليست الدّكتاتوريّة العماليّة في اتّحاد الجمهوريّات السّوفييتيّة الاشتراكية مهددة بالتّفسّخ مثلما تزعم المعارضة، بل هي مهدّدة بهجوم مسلّح من جانب البرجوازيّة العالميّة. هجوم يزيد من تقريب ساعته ما تحقّقه الدّكتاتوريّة العماليّة من تقدّم.

لذا، يدعو المؤتمر الشيعي العالمي السّادس عمالَ كل البلدان، كل الشّغيلة والمضطهَدين في العالم أجمع، إلى أن يبذلوا كل جهدهم للاستعداد للهجوم الذّي يحضّر ضدّ الاتحاد السّوفييتي؛ وطنَ العمال الوحيد. يجب على شغيلة العالم أجمع أن تقوم بكل شيء للدّفاع وحماية الاتحاد السّوفييتي؛ أولَ قلعة مظفّرة كسبتها الطبقة العماليّة العالميّة، وقاعدة متينة لتفجير الثورة العماليّة العالميّة۞

نظام الأمميّة الشيوعيّة الداخلي

مبادئ أساسيّة

1 الأمميّة الشّيوعيّة هي منظّمة عالميّة تنتظم فيها الأحزاب الشّيوعيّة من مختلف البلدان في حزب واحد عالمي وحيد وهو مرشد الحركة الثّوريّة العالميّة للطبقة العمالية ومنظّمها، ومنتصر لمبادئ الشّيوعيّة وأهدافها. لذلك تناضل الأمميّة الشّيوعيّة من أجل كسب الطبقة العماليّة والفئات الكبيرة من الفلاحين الفقراء، ومن أجل مبادئ الشّيوعيّة وأهدافها، ومن أجل إرساء دكتاتوريّة الطبقة العماليّة على النطاق العالمي، ومن أجل إرساء فيدراليّة عالميّة من الجمهوريات السّوفيّتيّة الاشتراكيّة، ومن أجل الإطاحة بالطبقات إطاحة كاملة وتحقيق الاشتراكيّة: أولى مراحل المجتمع الشّيوعي۞

2 تحمل الأحزاب المنخرطة في الأمميّة الشّيوعيّة اسم: «الحزب الشّيوعي الفلاني (فرع الأمميّة الشّيوعيّة)». لا يكون في الأمميّة الشّيوعيّة إلا فرعا واحدا من البلد الواحد۞

3 يكون عضوا في حزب شيوعي وفي الأمميّة الشّيوعيّة كلّ من قبل برنامج الحزب الشّيوعي في البلد الذي يقطنه ونظامه الدّاخلي وقبل برنامج الأمميّة الشّيوعيّة ونظامها الدّاخلي، وانخرط في إحدى منظّمات الحزب القاعدية وناضل فيها بنشاط، وخضع لجميع قرارات الحزب والأمميّة الشّيوعيّة ودفع معلوم مساهمته بانتظام۞

4 قاعدة الحزب الشّيوعي التّنظيميّة هي خليّة المؤسّسة (خليّة المصنع، الورشة، المنجم، المكتب، المغازة، الضّيعة، الخ)، وهي تجمع كلّ أعضاء الحزب العاملين في تلك المؤسّسة۞

5 الأمميّة الشّيوعيّة وفروعها مؤسّسة على مبادئ المركزيّة الديّمقراطيّة وأهمها:

أ. تنتخِب اجتماعاتُ الأعضاء العامّةُ والندواتُ والمؤتمراتُ هيئاتَ الحزب القياديّة العليا والدّنيا.

ب. تقدّم هيئاتُ الحزب القياديّة، وجوبا، تقارير دوريّة في نشاطها لمنتَخِبيها.

ج. تطبيق قرارات هيئات الحزب العليا واجب على هيئاته الدّنيا. والانضباط القويم في الحزب، وتنفيذ قرارات الأمميّة الشّيوعيّة وهيئاتها ومراكز الحزب القياديّة بصحّة ودون تأخير كذلك واجبان.

لا يناقش أعضاءُ الحزب والمنظّماتُ القضايا إلاّ بقرار من الهيئات المؤهّلة لذلك في الحزب. وما إن تتّخذ مؤتمراتُ الأمميّة الشّيوعيّة أو مؤتمراتُ فروعها أو الهيئاتُ القياديّة في هذه الأخيرة القرارَ إلاّ ووجب تطبيقه حتّى إنْ لم يوافق عليه جزء من أعضاء الحزب أو منظّماته المحليّة.

يُقبل، في ظروف لا شرعيّة الحزب، أنْ تعيِّن الهيئاتُ العليا الهيئات الدّنيا. كما يُقبل التّنسيق الذّي تصادق عليه الهيئات العليا۞

6 يجب تنظيم فرقة شيوعيّة - ليس أقلّ من عضوين - في جميع المنظّمات الخارجة عن الحزب وفي منظّمات الجماهير العماليّة والفلاحيّة (نقّابات، تعاونيات، جمعيّات رياضيّة، جمعيّات المناضلين القدامى)؛ في هيئاتها القياديّة ومؤتمراتها وندواتها وكذلك في المجالس البلديّة والبرلمانات، وغيرها لتوسيع تأثير الحزب وتطبيق سياسته في تلك المنظّمات والمؤسّسات۞

7 تخضع الفرق الشّيوعيّة لما يقابلها في هيئات الحزب.

ملاحظة أولى: تخضع الفرق الشّيوعيّة في المنظّمات الأمميّة (الأمميّة النقّابيّة الحمراء، النّجدة الأمميّة الحمراء، النّجدة الأمميّة العماليّة، أمميّة الشّباب الشّيوعي، الخ) لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة.

ملاحظة ثانية: تحدّد تنفيذيّةُ الأمميّة الشّيوعيّة ولجنةُ الفرع المركزيّة تركيبة الفرق الشّيوعيّة وشكل قيادة عملها بتوصيات خاصّة۞

مؤتمر الأمميّة الشّيوعيّة العالمي

8 ـــاق المؤتمر الشّيوعي العالمي هو أعلى هيئة في الأمميّة الشّيوعيّة، ويتألّف من ممثّلي كلّ الأحزاب (الفروع) والمنظّمات المنخرطة في الأمميّة الشّيوعيّة.

يدرس المؤتمر الشّيوعي العالمي أهمّ قضايا البرنامج والتّكتيك والتّنظيم وعمل الأمميّة الشّيوعيّة وفروعها، ويفصل في جميع تلك القضايا. وهو الوحيد الذي يستطيع تعديل برنامج الأمميّة الشّيوعيّة ونظامها الدّاخلي.

ينعقد المؤتمر الشّيوعي العالمي مرّة كلّ سنتين. وتحدّد تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة تاريخ انعقاده وعدد ممثّلي كلّ فرع.

يحدّد المؤتمر الشّيوعي العالمي عدد المصوّتين من كلّ فرع في المؤتمر الشّيوعي العالمي بقرار خاصّ وفق تعداد كلّ حزب وأهميّة بلده السّياسيّة. ولا يُقبل الإكراه على النّيابة ۞

9 ـــاق يجب عقد مؤتمر شيوعي عالمي استثنائي إذا ما طلب ذلك بعض الأحزاب عدد المصوّتين منها في آخر مؤتمر هو نصف مجموع عدد الأصوات في ذات المؤتمر ۞

10 ـــاق ينتخب المؤتمر الشّيوعي العالمي لجنة تنفيذيّة (تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة) ولجنة المراقبة الأمميّة ۞

11 ـــاق يعيّن المؤتمر الشّيوعي العالمي مقرّ تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ۞

تنفيذيّة الأمميّة الشيوعيّة وهيئاتها

م12 اق تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة هي الهيئة التّي تقود الأمميّة الشّيوعيّة طيلة المدّة الممتدّة بين مؤتمراتها، وهي التّي تقدّم توجيهاتها إلى جميع فروع الأمميّة الشّيوعيّة وتراقب أنشطتها. وتحرّر تنفيذيّةُ الأمميّة الشّيوعيّة لسانَ الأمميّة الشّيوعيّة المركزي۞

م13 اق على كلّ فرع أن يلتزم بقرارات تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة وأنْ يطبّقها فورا. ويحقّ للفرع أنْ يستأنف النّظر في قرارات تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة أمام المؤتمر الشّيوعي العالمي، لكن الفرع ملزم بتطبيق تلك القرارات حتّى يلغيها المؤتمر الشّيوعي العالمي۞

م14 اق لجنة الفرع المركزيّة مسؤولة أمام مؤتمرها وأمام تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة. ويحقّ لهذه الأخيرة أن تلغي قرارات مؤتمر الفرع وقرارات لجنته المركزيّة أو أنْ تعدّلها، وأنْ تتّخذ قرارات يلتزم الفرع بتنفيذها (أنظر المادة 13) ۞

م15 اق يحقّ لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة أنْ تفصل فروعا بأكملها أو مجموعات أو أعضاء فرادى من الأمميّة الشّيوعيّة إذا ما خرقوا برنامج الأمميّة الشّيوعيّة أو نظامها الدّاخلي أو قرارات مؤتمراتها العالميّة. ويحقّ للفروع والمجموعات والأعضاء المفصولين أنْ يستأنفوا النّظر في ذلك أمام المؤتمر الشّيوعي العالمي۞

م16 اق تصادق تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة على برنامج كلّ فرع في الأمميّة الشّيوعيّة، ويحقّ للفرع الذّي لم ينل برنامجه تلك المصادقة أنْ يستأنف النّظر في ذلك أمام المؤتمر الشّيوعي العالمي۞

17 اف على الصّحافة المركزيّة في كلّ فروع الأمميّة الشّيوعيّة أن تنشر جميع قرارات اللّجنة التّنفيذيّة وجميع وثائقها الرّسميّة. يجب نشر تلك الوثائق في صحف أخرى تابعة للفرع قدر المستطاع۞

18 اف يحقّ لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة أنْ تقبل منظّمات وأحزابا متعاطفة مع الشّيوعيّة بأصوات استشاريّة۞

19 اف تنتخب تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة مجلس رئاسة دائم فيها يقوم بكامل عمل تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة طيلة المدّة الفاصلة بين جلسات هذه الأخيرة۞

20 اف يحقّ لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ولمجلس رئاستها أن يكوّنا مكاتب دائمة (لأوروبا الغربيّة، لأمريكا الجنوبيّة، للشّرق...) لإقامة صلة أكثر متانة بين فروع الأمميّة الشّيوعيّة وقيادة عملها بأكثر صحّة.

ملاحظة: تحدد تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة أو مجلس رئاستها مجال عمل مكاتبها الدّائمة. ويجب إعلام الفروع الدّاخلة في مجال المكتب الدّائم بسلطات هذا الأخير۞

21 اف يجب على الفرع أن يطبّق تعاليم وتوجيهات مكتب تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة الدّائم المعني به. ويمكنه أن يعارض تلك القرارات أمام اللّجنة التّنفيذيّة أو مجلس رئاستها، لكن ذلك لا يعفيه من تطبيقها حتّى تلغيها تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة أو مجلس رئاستها۞

22 اف يجب على تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة و مجلس رئاستها أنْ يوفدا مندوبيها إلى فروع الأمميّة الشّيوعيّة. يتلقّى المندوبون التّوجيهات من تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة وهم مسؤولون عن عملهم أمامها. ويحقّ لهم أن يشرفوا على جميع اجتماعات وجلسات المنظّمات المركزيّة والمحليّة في الفروع الموفدين إليها. ويقومون بمهمتهم في صلة وثيقة باللّجان المركزيّة في الفروع المعنيّة. ويمكنهم أنْ يتّدخلوا في مؤتمرات الفروع ومجالسها واجتماعاتها ضدّ لجنة الفرع المركزيّة إذا لم يطابق خطّها السّياسي توجيهات تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة؛ فعليهم بوجه خاصّ أن يسهروا على تطبيق قرارات المؤتمرات الشّيوعيّة العالميّة وقرارات تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة.

يحقّ لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ، أيضا، ولمجلس رئاستها أن ترسل معلّمين إلى مختلف فروع الأمميّة الشّيوعيّة فتحدّد واجباتهم وحقوقهم. وهم مسئولون أمامها۞

م23 اق تعقد تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة اجتماعا واحدا على الأقلّ كلّ ستّة أشهر. والاجتماع تامّ إنْ حضره نصف عدد الأعضاء على الأقلّ۞

م24 اق يعقد مجلس رئاسة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة اجتماعا واحدا على الأقلّ كلّ خمسة عشر يوما. والاجتماع تامّ إن حضره نصف عدد الأعضاء على الأقلّ۞

م25 اق يعيّن مجلس رئاسة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة لنفسه مكتبا سياسيّا كهيئة مصوّتة. ويعدّ المكتب السّياسي أيضا قضايا اجتماعات تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ومجلس رئاستها: إنه هيئتها التّنفيذيّة۞

م26 اق يعيّن مجلس رئاسة اللّجنة التّنفيذيّة هيئةَ تحرير المنشورات الدّورية وغيرها التّابعة للأمميّة الشّيوعيّة۞

م27 اق ينظّم مجلس رئاسة اللّجنة التّنفيذيّة فرعا للعمل بين النساء وكذلك مندوبات دائمات لقيادة عمل مختلف المجموعات وفروع الأمميّة الشّيوعيّة (مكتب البلد) وغيرها من الفروع الضرورية لعملها۞

لجنة المراقبة الأمميّة

م28 ق تهتمّ لجنة المراقبة الأمميّة بالقضايا المتعلّقة بوحدة وانسجام الفروع التّي أقرّتها الأمميّة الشّيوعيّة وبالقضايا المتعلّقة بسلوك الأعضاء في مختلف الفروع من جهة أنهم شيوعيون.

لذا، تنظر لجنة المراقبة الأمميّة في:

أ. ما يوجّهه أعضاء حزبيون من تهم ضدّ اللّجان المركزية في الأحزاب الشّيوعيّة بعد أن سلّطت عليهم عقوبات تأديبيّة إثر خلافات سياسيّة.

ب. ما ماثل ذلك وتعلّق بأعضاء في الهيئات المركزيّة في الأحزاب الشّيوعيّة وبعناصر مفردة في الأحزاب، إذا ما رأت في ذلك ضرورة أو إذا ما اِقترحت ذلك الهيئاتُ التّنفيذيّة في الأمميّة الشّيوعيّة.

ت. ميزانية الأمميّة الشّيوعيّة فتراقبها وتحقّق فيها.

لا تتدخل لجنة المراقبة الأمميّة في الخلافات السّياسيّة والقضايا الإداريّة والتّنظيميّة التّي تنشأ في الأحزاب، ولها أن تختار مقرّ رئاستها باتفاق مع تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ۞

علاقة الفروع بتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة

م29 اق يجب على لجنة الفرع المركزيّة التّي أقرّتها الأمميّة الشّيوعيّة وكذلك اللّجنة المركزيّة المقبولة كمتعاطفة أن ترسل محاضر جلساتها وتقارير في أعمالها إلى تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة بانتظام۞

م30 اق إنّ استقالة عناصر فرادى أو مجموعة بأكملها من لجنة الفرع المركزيّة إنما هو صفة من صفات تفكّك الحركة الشّيوعيّة؛ فلا ينتمي كلّ مركز قيادي في الحزب إلى صاحبه بل ينتمي إلى الأمميّة الشّيوعيّة بأكملها. ولا يمكن للعضو المنتخَب إلى الهيئة الفرع القياديّة المركزيّة أنْ يتخلّى عن مدّته النّيابيّة قبل إعادة الانتخابات إلاّ بمصادقة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة. والاستقالة التّي تقبلها لجنة الفرع المركزية دون مصادقة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة غير صالحة۞

م31 اق يجب على الفروع المنخرطة في الأمميّة الشّيوعيّة، وبوجه خاص فروع الدول الإمبريالية وفروع مستعمراتها وكذلك فروع الدول المجاورة لها، أن تقيم الصّلة الأكثر متانة تنظيميا وإعلاميا بتمثيل مشترك في المجالس والمؤتمرات وبتبادل مناضلين قياديين بمصادقة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة۞

م32 اق يمكن لفرعين أو أكثر من فروع الأمميّة الشّيوعيّة مرتبطة سياسيّا بظروف النضال المشتركة (مثل فروع البلدان الاسكندينافيّة والبلقانيّة) أن تنتظم بمصادقة من تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة في اتحاد يعمل تحت قيادة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة ويخضع لمراقبتها في سبيل تضافر جهود تلك الفروع۞

م33 اق يدفع كلّ فرع مساهمة لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة تحدّدها هذه الأخيرة۞

م34 ق: لا تنعقد مؤتمرات الفرع عاديّة كانت أم استثنائية إلا بمصادقة تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة. وإنّ فرعا لم ينعقد مؤتمره قبل انعقاد المؤتمر الشّيوعي العالمي ملزم بأن يعقد مجلسا للحزب أو جلسة موسّعة للجنته المركزيّة ليدرس القضايا التّي ستطرح في المؤتمر الشّيوعي العالمي قبل أن ينتخب الوفد الذي سيوفده إلى المؤتمر الشّيوعي العالمي۞

م35 ق: منظّمة الشّباب الشّيوعي الأمميّة (أمميّة الشّباب الشّيوعي) هي فرع من فروع الأمميّة الشّيوعيّة يتمتع بكامل حقوق الفرع ويخضع لتنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة۞

م36 ق: يجب على الأحزاب الشّيوعيّة أن تكون جاهزة للانتقال إلى السريّة. ويجب على تنفيذيّة الأمميّة الشّيوعيّة أن تساعدها على تحضير ذلك۞

م37 ق: لا يحقّ لعضو في فرع من فروع الأمميّة الشّيوعيّة أن يهاجر بلده إلاّ بترخيص من لجنة فرعه المركزيّة. فمن كان له ذلك انخرط في فرع البلد الذي حلّ فبه، وأمّا من كانت هجرته على خلاف ذلك فلا يقبل في أي فرع من فروع الأمميّة الشّيوعيّة۞

المحتويات

المؤتمر الشّيوعي العالمي السّادس

بيـان 1
القرارات 10
نظام الأمميّة الشيوعيّة الدّاخلي 26

الكتاب التالي

أعمال المؤتمر الشيوعي العالمي السّادس - الجزء الخامس

أطروحات
في الحركة الثّوريّة في المستعمرات وشبه المستعمرات

ترجمة

نضال الحديدي

أعمال المؤتمر الشيوعي العالمي السّادس - الجزء الرّابع

البيان والقرارات والنّظام الدّاخلي

دار النشر البلشفي العربي